

تفسير البيضاوي

خطبة الكتاب .

الحمد لله الذي نزل على عبده ليكون للعالمين نذيرا فتحدى بأقصر سورة من سورة مصارع الخطباء من العرب العرباء فلم يجد به قديرا وأفحم من تصدى لمعارضته من فصحاء عدنان وبلغاء فحطان حتى حسبوا أنهم سحروا تسحيرا ثم بين للناس ما نزل إليهم حسبا عن لهم من مصالحهم ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب تذكيرا فكشف لهم قناع الانغلاق عن آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات هي رموز الخطاب تأويلا وتفسيرا وأبرز غوامض الحقائق و لطائف الدقائق ليتجلى لهم خفايا الملك والملوك وخبايا قدس الجبروت ليتفكروا فيها تفكيرا ومهد لهم قواعد الأحكام وأوضاعها من نصوص الآيات وألماعها ليذهب عنهم الرجس يطهرهم تطهيرا فمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيدا فهو في الدارين حميد وسعيد ومن لم يرفع إليه رأسه وأطفأ نبراسه يعيش ذميما ويصلى سعيرا فيا واجب الوجود ويا فاضل الجود ويا غاية كل مقصود صلى عليه صلاة توازي غناؤه وتجازي عناؤه وعلى من أعانته وقرر تبيانه تقريرا وأفض علينا من بركاتهم واصلك كراماتهم وسلم عليهم وعلينا تسليما كثيرا (وبعد) فإن أعظم العلوم مقدارا وأرفعها شرفا و منارا علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية ورأسها ومبنى قواعد الشرع وأساسها لا يليق لتعاطيه و التصدي للتكلم فيه إلا من برع في العلوم الدينية كلها وأصولها وفروعها وفاق في الصناعات العربية والفنون الأدبية بأنواعها ولطالما أحدث نفسي بأن أصنف في هذا الفن كتابا يحتوي على صفوة ما بلغني من عظماء الصحابة وعلماء التابعين ومن دونهم من السلف الصالحين وينطوي على نكت بارعة ولطائف رائعة استنبطتها أنا ومن قبلي من أفاضل المتأخرين وأماثل المحققين ويعرب عن وجوه القراءات المشهورة المعزوة إلى الأئمة الثمانية المشهورين والشواذ المروية عن القراء المعتمرين إلا أن قصور بضاعتي يثبطني عن الإقدام ويمنعني عن الانتصاب في هذا المقام حتى سنج لي بعد الاستخارة ما صمم به عزمي على الشروع فيما أردته والإتيان بما قصدته ناويا أن أسميه بعد أن أتممه بأنوار التنزيل وأسرار التأويل فها أنا الآن أشرع وبحسن توفيقه أقول وهو الموفق لكل خير ومعطي كل مسؤل